الأهرام

١٢ سبتمبر ١٩٩٧

د. فتحي سرور في افتتاح المؤتمر البرلماني الدولي

الإعلان العالمي للديمقراطية حلقة في جهود تأكيد الحقوق الأساسية للشعوب

ألقى الدكتور فتحي سرور رئيس الاتحاد البرلماني الدولي، ورئيس مجلس الشعب المصري كلمة في افتتاح المؤتمر قال فيها

يسعدني أن أتحدث في افتتاح هذه الدورة الثامنة والتسعين للمؤتمر البرلماني الدولي

وهي دورة تحمل معنى خاصا بالنسبة لي عند انتهائها احتتم المدة القانونية لرئاستي لمجلس الاتحاد البرلماني الدولي، ولاشك أن انعقادها في وطني مصر هو مصدر اعتزاز لي شخصيا وللدي الحريص على استمرار دوره الإيجابي، وتفاعله الدائم مع أنشطة وأهداف الاتحاد

ويسرني أن أشيد على أرض بلادي اللبنة الأخيرة لسجل أعمال الاتحاد تحت رئاستي

وإذا كان المكان يحمل مغزى خاصا لي فإن الزمان يحمل معاني عامة ومهمة لنا جميعا فمؤتمرنا هذا ينعقد في وقت يعبر فيه العالم بفترة تحول مهمة على مشارف قرن جديد يدق أبواب البشرية بقوة داعيا إياها لكي تتأمل واقعها، وتعد العدة لمستقبلها

كما يأتي في نهاية قرن أبى أن يطوي صحائفه قبل أن يسجل مجموعة من التحولات الكبرى التي تقتضي منا الإمعان فيها، والوقوف عندها، للاستفادة من دروس وتجارب قرن حافل بالنجاحات والاحباطات

فاذا تأملنا القرن العشرين.. لوجدناه ينهي أحداثه بمجموعة من الظواهر ذات الدلالات المهمة بالنسبة لاتحادنا وللمجتمع الدولي ككل

إن هذه التطورات رغم ما تحمله من ايجابيات .. وماتبشر به من أمنيات . إلا أن مخاوف جديدة يبدو وكأنها قد حلت محل المخاوف القديمة

فسقوط حكم الفرد قد يبدو بلا قيمة تذكر إذا لم يستثمر لصالح الجماعة

والاقتناع بالديمقراطية قد يتحول إلى لحظة عابرة في تاريخ الانسانية، إذا لم نسارع بتشجيعه ودعمه ووضعه في إطاره المنظم الذي يجعل منه نهجا مستقرا .. ومنهاجا متكاملا تستلهمه

رؤساء واعضاء الوفود البرلمانية يستقبلون الرئيس مبارك بالتصفيق لدى دخوله الى قاعة المؤتمرات

متابعة :
عبدالجواد على
أحمد البطريق
خالد الديب

شعوب العالم في سعيها الحثيث نحو مستقبل افضل.

وظاهرة «العولمة» قد تصبح مجرد صياغة جديدة لواقع قديم يتسم بعدم العدالة بين الأكثر غنى والأكثر فقرا بين دول العالم .. اذا لم نسارع باستثمارها على نحو متكافئ لصالح رخاء الانسان .. كل إنسان ايا كان موقعه على سطح الأرض.

من منطلق هذه الحقائق والمخاوف معا .. كان تركيز هذا المؤتمر على محورين اساسيين في اعماله:

اولهما تحقيق الديمقراطية الدائمة عن طريق النظر في العلاقة بين البرلمان والشعب وتعزيز هذه العلاقة.

أما المحور الثاني: فيدور حول قضية العمالة والعولمة.

■ العالم يستقبل القرن الجديد وقد أصبح قرية كونية

■ واجبنا أن نرسم السياسات حتى لاتتحول «العولمة» إلى آلة صماء تطحن من لايقدر ولايملك

ولاشك ان قضية الديمقراطية تقع في جوهر اهداف ومبادئ ورسالة الاتحاد البرلماني الدولي منذ إنشائه قبل أكثر من قرن من الزمان.

.. ولا شك ايضا ان تيار المد الديمقراطي في انحاء العالم يمثل مكسبا ونجاحا لجهود الاتحاد والساعي العديد من المنظمات الحكومية والشعبية الأخرى في المجتمع الدولي.

ومن أجل ترسيخ هذا التوجه الديمقراطي، ووضعه في اطار دولي واضح ومحدد.. فإن مجلس الاتحاد سوف ينظر في ختام أعماله اقرار الاعلان العالمي للديمقراطية.. الذي سيكون حلقة اخرى في الجهود الدولية لتاكيد الحقوق الاساسية للأفراد والشعوب.

.. فإننا كان الاعلان العالمي لحقوق الانسان قد صدر كرد فعل لأحداث شهدها النصف الأول من هذا القرن:

فان الاعلان العالمي للديمقراطية يجيء مواكبا للمتغيرات العالمية والتجارب الانسانية التي شهدها النصف الثاني من القرن نفسه.

- مؤكداً على القيم والمرتكزات الاساسية لقضية الديمقراطية بكل ابعادها الانسانية والسياسية والاجتماعية والاقتصادية.. من تاكيد لحقوق الانسان.. وإقرار للحق في التنمية كحق مشروع للأفراد والشعوب.. ومن إعلاء لقيم السلام والاستقرار، وحماية الشرعية وسيادة القانون.

ولكن الى جانب هذا الاعلان، فإننا مطالبون من خلال مؤتمرنا هذا بالبحث في السبل الأخرى الكفيلة بدعم هذا التوجه العالمي نحو الديمقراطية وتشجيعه.

.. ومن منطلق هذا المفهوم الأشمل الديمقراطية جاء المحور الثاني لأعمال هذا المؤتمر وهو موضوع «العمالة والعولمة» والذي يمثل الوجه الاجتماعي - الاقتصادي للديمقراطية وحقوق الانسان

فظاهرة «العولمة» ليست قضية فنية تقتصر على الجوانب الاقتصادية والتكنولوجية والمالية.. ولكنها قضية ذات أبعاد وانعكاسات اجتماعية وسياسية

ولعل أبرز هذه الانعكاسات هو ما يتعلق بفرص العمل خاصة في الدولة النامية.. وهو موضوع شديد الارتباط بالفرد وبحقوقه الأساسية.. بقدر ارتباطه بقيم العدالة والتوازن في العلاقات الدولية.

ولهذا اصبح نمو العمالة يتصدر أولويات السياسة الاقتصادية والاجتماعية على المستويين الدولي والوطني فبالمزيد من فرص العمل يتأكد الاستقرار الاجتماعي وتزداد فاعلية الاقتصاد ويتناقص الفقر. ولا شك أن بحث تأثير العولمة على العمالة سوف يثير عدة قضايا مقشعبة من أهمها اعتماد المنافسة العالمية على تقليل تكلفة الانتاج في بعض الدول من خلال الاعتماد على العمالة ذات الأجور المنخفضة ولو كانت في بلاد اخرى وعدم الاهتمام بمستويات العمالة بما في ذلك موضوع تشغيل الأطفال.

ان رفاهية الانسان وسعادته هي مناط الحكم على أي جديد يشهده العالم، وهو ما يتوقف إلى حد كبير على العمل بكل تفان نحو تحقيق التشغيل الكامل للعمالة، وليكن معروفا أن فتح باب الأمل أمام الجماهير من خلال الالتزام بهذا الهدف والعمل على تحقيقه هو مظهر بارز للسياسة الوطنية الناجحة.

لذلك.. فإن من واجبنا ومسئوليتنا - كبرلمانيين - أن نعمل جاهدين لكي نرسم هذه السياسات وأن نهيئ مناخ الرأي العام الذي يعين على تحقيق هذا الهدف حتى لا تتحول العولمة إلى آلية صماء، بلا قلب تطحن في طريقها من لا يقدر، ولا يملك، لصالح من يملك الكثير.

السيدات والسادة:

ان عالمنا مازال يعاني الكثير من المنسي، ويواجه العديد من التحديات، سواء كانت من صنع البيئة أو بأيدي البشر.

إلا أنني - برغم كل ذلك - أرى على المدى القريب بزوغ فجر جديد يبشر بغد أفضل للأسرة الدولية على أبواب القرن المقبل.

.. ان بالديمقراطية - وليس بالطغيان وحكم الفرد - تتقدم الأمم.

.. وبالعمل على تحقيق آمال الشعب ينجح البرلمان.

.. ان عالما أكثر عدالة وتكافؤا هو عالم أكثر أمنا واستقرارا ورفاهية.. وإن بإمكاننا في الاتحاد البرلماني الدولي وفي هذا المؤتمر . أن نفعل الكثير على هذا الطريق:

اذا خلصت النوايا.

وصدقت العزائم

وإني لطي ثقة أنها خالصة وصادقة بإذن الله أتمنى لكم طيب الاقامة والتوفيق في مهمتكم

«والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته»

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية